مظاهر الزواج في أدب عصر ما قبل الإسلام

المدرس المساعد اسراء طارق كامل
قسم اللغة العربية - كلية الآداب جامعة بغداد

المقدمة:

قال تعالى:

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [١]

صدق الله العظيم

موضوع هذا البحث هو عرض لمظاهر الزواج عند العرب في عصر ما قبل الإسلام،ومدى انعكاسات ذلك على أدب ذلك العصر بصورة عامة والشعر بصورة خاصة.

فالزواج كما هو معروف نظام اجتماعي وقانوني تتمثل فيه بنية الجماعة وتتجلى فيه طبائعها،وخصائصها،وهو يخضع في نشوئه لتقاليد وأعراف ترتبط بعقيدة الجماعة وسلوكها الأخلاقي والاجتماعي.

ولما ظهر الإسلام كان من أهم ما عني به بناء مجتمع جديد يقوم على أساس العقيدة الجديدة الداعية الى توحيد الله تعالى، فكان لابد من أن يضع للزواج نظاما لإنشاء أسرة تكون عمادا قويما للمجتمع الإسلامي؛ ومن اجل ذلك أبطل ما كان شائعا في الجاهلية من بعض أنواع الانكحة ولاسيما تلك التي تقوم على رابطة مؤقتة بين الرجل والمرأة يطلب فيها الاستمتاع ثم تنتهي به.

ولأن الأدب يمثل انعكاسا للبيئة التي يعيش في خضمها العربي لاسيما الشعر منه فقد كان احد أهم الوسائل التي يستعين بها العرب لبيان طبيعة الحياة التي كانوا يعيشونها ولاسيما الشق الاجتماعي منها وما يتصل بها من عادات

وأعراف، وتقاليد شكلت بمجموعها النظام الذي يختطه المجتمع لإفراده في ذلك العصر،وقد كان الزواج وما يتصل به من مضامين وأبعاد احد أهم الركائز الاجتماعية التي حرص عرب ما قبل الإسلام على تثبيت دعائمها وإرساء قواعدها؛لذا فقد حاولنا تتبع مسيرة الزواج في ذلك العصر منذ بدايته وحتى انعقاد عقدته وما يتخلل ذلك من مراسيم وعادات وتقاليد فضلا عما كان معهودا في ذلك الوقت من أنواع الأنكحة وذلك من خلال النصوص الشعرية التي صبت في هذا الإطار غير متناسين قبل البدء بذلك أن نشير بشيء من الإيجاز الى طبيعة النظام الاجتماعي الذي كان سائدا في تلك الحقبة وبيان طبيعة المجتمع وما يلحق بذلك من تأثير على مكانة كل من الرجل والمرأة ومن ثم انعكاس ذلك على موقف كل منهما في مسألة الزواج ،موردنا في ذلك دواوين الشعراء، وكتب الاختيارات والأخبار، والسير، وما ضمته من شعر رائق وطرائف مستملحة هي خير ثبت للعادات والأعراف واصدق شاهد على ذلك.

لقد كان النظام القبلي الأصل في المجتمع البدوي فكل خيمة تمثل أسرة ومجموع هذه الخيم يمثل أحياء وأعضاء هذا الحي يكونون عشيرة،أو بطن ومجموعة الأقوام القريبة النسب يكونون قبيلة ،ويعد أبناء القوم الواحد أنفسهم أبناء دم واحد يخضعون لرئيس هو أسن أعضاء القوم وأبرزهم، وأقدرهم على قيادة القبيلة، ومن المتعارف عليه إن الخيمة وما فيها من متاع تعد ملكا للفرد،أما الماء ،والمرعى، والأرض الزراعية فهي ملك مشاع للقبيلة[٢].

وهكذا نجد ان قوام القبيلة الأسرة، وما القبيلة إلا أسرة كبيرة تنمو، فتشكل قبيلة تنشطر الى شطرين،أو أكثر وهذه القبائل متوافقة في تكوينها ونظامها إذ إن كل قبيلة تقوم على أساس اشتراك أبنائها في الأصل الواحد والموطن الواحد.

وتبعا لذلك فان المجتمع القبلي أو حتى الحضري لم يكن فئة واحدة وإنما كان موزعا على ثلاث طبقات أو فئات هي:

١. أبناء القبيلة الأصليين وهم ذوي النسب الخالص الذين ينتمون إليها بالدم وهم عماد القبيلة وقوامها.[٣]
٢. الموالي وهم أدنى منزلة من أبناء القبيلة وهؤلاء أما أن يكونوا موالي بالجوار، أو الحلف.[٤]
٣. العبيد وهم غالبا من أسرى الحروب،أو الأحابيش السود وهم بطبيعة الحال اقل مكانة من الموالي.[٥]

وفي ظل هذا المجتمع الطبقي عاش كل من الرجل والمرأة محكومين الى طبيعة الظروف التي تحيط بالطبقة الاجتماعية التي ينتميان إليها ،فالرجل الحر الذي ينتمي الى نسب عال وشريف يؤهله لأن يكون من سادة القوم وعليتهم يختار حينما يريد الزواج المرأة التي تضاهي مكانته الاجتماعية ،وكذلك الحال بالنسبة للمرأة التي تنتمي الى بيت معروف النسب والشرف إذ كان من حقها أن تعلن قناعتها من عدمها في الرجل الذي يتقدم لخطبتها والأدلة على ذلك كثيرة ومتنوعة من ذلك ما ذكره صاحب العقد الفريد من نبأ هند بنت عتبة حينما طلبت الى أبيها أن لا يرغمها على الزواج بمن لا ترغب قائلة له:(لا تزوجني من احد حتى تعرض علي أمره،وتبين لي خصاله)[٦] ٠فخطبها سهيل بن عمرو وأبو سفيان ابن حرب فبادرها أبوها ينشد:

أتاك سهيل وابن حرب وفيهـا رضا لـك ياهنـد الهنـود ومقنـع
ومـا منهـما إلا يعاش بفضـله ومـا منهـما إلا يضر وينفـع
وما منهـما إلا كريـم مـرزأ ومـا منهـما إلا أغـر سميـذع
فدونك فا ختـاري فأنت بصـيرة ولا تخدعي إن المخـادع يخـدع[٧]

فأجابت هند أبيها:(يا أبت، والله ما اصنع بهذا شيئاً ولكن فسر لي أمرهما، وبين لي خصالهما حتى اختار لنفسي أشدهما موافقة لي)٠[٨]فبدأ بذكر سهيل بن عمرو قائلاً: (أما احدهما: ففي سطة* من العشيرة، وثروة من العيش، إن تابعته تابعك، وإن ملت عنه حط اليك، تحكمين عليه في أهله وماله، وأما الآخر: فموسع عليه منظور إليه، في الحسب الحسيب، والرأي الأريب،مدره أرومته، وعز عشيرته،شديد الغيرة،كثير الطيرة،لاينام على ضعة، ولا يرفع عصاه عن أهله)٠[٩]

فأجابت هند: (يا أبت، الأول سيد مضياع للحرة، فما عست أن تلين بعد إبائها،وتصنع تحت جناحه،إذا تابعها بعلها فأشرت وخافها أهلها فأمنت،فساءت عند ذلك حالها، وقبح عند ذلك دلالها،فإن جاءت بولد احمقت، وان أنجبت فمن خطأ ما أنجبت،فاطو ذكر هذا عني ولا تسمه لي٠ واما الآخر: فبعل الفتاة الخريدة الحرة العفيفة، واني للتي لا أريب له عشيرة فتغيره، ولا تصيبه بذكر فتضيره، وإني لأخلاق مثل هذا لموافقة،فزوجنيه)٠[١٠] فزوجها من أبي سفيان فولدت له معاوية ويزيد٠

أما الخنساء أشهر شواعر الجاهلية وأعظمهن منزلة وشأنا فنبأ رفضها لدريد بن الصمة مشهور إذ يتقدم لخطبتها من أخيها مستعرضا محامده بالقول:

فـاقسم ما سمعت كوجد عمرو بـذات الخـال من جـن وانـس
فلا تلـدي ولا يـنكـحك مثلـي إذا ما ليلـة طـرقـت لنحـس
لقد علم المراضع من جمـادى إذا استعجـلن عـن حز بنهـس*
بـأنـي لا أبيت بـغير لحـم وابـدأ بالأرامـل حـين أمسـي
وانـي لا ينـال الحـي ضـيفـي ولا جـاري يبيت خبـيث نفسـي
اذا أعقب القـدور* تكـن مالا تحـت حلائـل الإبرام* عرسـي
واصفر من قـداح النبـع صـلب خفـي الوسم في ضرس* ولـمس
دفعـت الى المفيض* إذا استقلوا عـلى الركبـان مطلع كل شمـس
فـإن اكـدى فتامكـة* تـؤدي وإن اربـي فـإنـي غيـر نكـس
وتـزعـم انـني شيـخ كـبير وهـل خبرتـها اني ابـن أمـس
تـريد شربنـث* القدمين شثنـا* يـبـادر بالجـدائـر كـل كـرس
وما قصرت يدي عن عظم أمـر أهـم بـه وما سهمـي بـنكـس
وما أنـا بالمزجي حين يسمـو عـظيـم في الأمـور ولا بوهس*
وقداجتـازعرض الخـرق ليـلا باعـيس من جـمال العيد جـلس
كـأن علـى تنـائفـه* إذا ما أضـاءت شمسه أثـواب درس(١١)

فيجيبه معاوية قائلا:(مرحبا بك أبا قرة!انك للكريم لا يطعن في حسبه،والسيد لا يرد عن حاجته،والفحل لا يقرع عن أنفه،ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها،وأنا ذاكرك لها وهي فاعلة)(١٢). ثم دخل عليها وقال لها:(يا خنساء:أتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة وهو من تعلمين ودريد يسمع قولهما،فقالت:(يا أبت،أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم،أوغد)(١٣).فخرج اليه أبوها فقال:(يا أبا قرة قد امتنعت،ولعلها أن تجيب فيما بعد) فقال دريد:(قد سمعت قولكما وانصرف) (١٤).

وفي رواية طريفة أخرى يذكرها صاحب الأغاني أنها قالت لأخيها:(انظرني حتى أشاور نفسي،ثم بعثت خلف دريد وليدة لها فقالت لها:انظري دريدا إذا بال ،فإن وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية ،وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه فاتبعته وليدتها ثم عادت اليها فقالت:(وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض،فأمسكت وعاود دريد أباها، فعاودها فقالت له المقالة التي أوردها صاحب العقد الفريد ثم أنشأت تقول:

أتكـرهني،هبلت علـى دريـد وقـد أطردت* سـيد آل بـدر!
معـاذ الله ينكحنـي حبركـي* يقـال أبوه من جشم بن بكـر

ولـو أمسيت في جشم هديـا* لقد أمسيت في دنس وفقـر[١٥]

أما السن التي كانت تحبذها العرب لزواج فتياتها فهو سن السابعة،أو الثامنة في اغلب الأحوال؛لان الأبوين كانا يخشيان العار إذا ما تركا الفتاة من دون زواج بعد ذلك إلا أنهم لم يشترطوا سنا معينة لزواج الرجل.

ومن الجدير بالذكر أن نشير في هذا المجال الى أن العرب لم تجد حرجا في أن تعرض بناتها للزواج إذا ما كسدن ولكن بطريقة لا تقلل من شأنهن بل تزيدهن عفة ووقارا قاصدين الشعراء الفحول الذين يلتف الناس حول أشعارهم لما لشعرهم من تأثير في النفوس ليشببوا ببناتهم لعل أسمائهن تذيع بين الرجال من ذلك ذهاب المحلق الكلابي الى الأعشى في عكاظ طالبا منه التشبيب ببناته الثلاث لعل أسمائهن تذيع بين الرجال فيطلبوهن للزواج إذ يروي لنا ابن رشيق في عمدته أن امرأة المحلق قالت له حينما سمعت بنبأ قدوم الأعشى الى مكة :(إن الأعشى قدم ،وهو رجل مفوه،مجدد في الشعر،ما مدح احد قط إلا رفعه ولا هجا احد إلا وضعه وأنت رجل ـ كما علمت ـ فقير خامل الذكر ذو بنات ،وعندنا لقحة نعيش بها،فلو سبقت الناس اليه فدعوته الى الضيافة،ونحرت له واحتلت لك فيما تشتري شرابا يتعاطاه؛لرجوت لك حسن العاقبة،فسبق اليه المحلق،فانزله ونحر له،ووجد المرأة قد خبزت خبزا وأخرجت نحيا فيه سمن وجاءت بوطب لبن،فلما أكل الأعشى وأصحابه،وكان في عصابة قيسية قدم اليه الشراب،واشتواى له من كبد الناقة،وأطعمه من أطايبها،فلما جرى فيه الشراب ، وأخذت منه الكأس سأله عن حاله وعياله فعرف البؤس في كلامه،وذكر البنات،فقال الأعشى:كفيت أمرهن)[١٦] وأصبح بعكاظ ينشد قصيدته:

أرقت وما لهذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشق[١٧]

ورأى المحلق اجتماع الناس،فوقف يستمع،وهو لا يدري اين يريد الأعشى بقوله الى أن سمع قوله:

نفى الذم عن آل المحلق جفنة كجابية السيح* العراقى تفهق*
يروح فتى صدق ويغدو عليهم بملء جفان من سديف* يدفق
وعاد فتى صدق عليهم بجفنة وسوداء لأيا بالمزادة تمرق
ترى القوم فيها شارعين ودونهم مع القوم ولدان من النسل دردق*
طويل اليدين رهطه غير ثنية أشم كريم جاره لا يرهق
كذلك فافعل ما حييت اليهم وأقدم إذا ما أعين الناس تبرق[١٨]

فما أتم القصيدة إلا والناس ينسلون الى المحلق يهنئونه والأشراف من كل قبيلة يتسابقون إليه جريا يخطبون بناته،لمكان شعر الأعشى،فلم تمس منهن واحدة إلا في عصمة رجل أفضل من أبيها ألف ضعف)[١٩] .

ويبدو أن هذه الحادثة قد شجعت الأمهات الى التقاطر على الأعشى يتوسلن اليه أن يشبب ببناتهن لعلهن يتزوجن إذ يروى أن امرأة جاءت الى الأعشى فقالت:(إن لي بناتا قد كسدن علي،فشبب بواحدة منهن لعلها أن تنفق فشبب بواحدة منهن فما شعر إلا بجزور قد بعث بها اليه،فقال:ما هذا ؟ فقالوا زوجت فلانة،فشبب بالأخرى،فاتاه مثل ذلك فسأل عنها فقيل:زوجت فما زال يشبب بواحدة فواحدة حتى زوجن جميعا)[٢٠] .

أما النجم العجلي الشاعر الجاهلي المعروف فان أما لإحدى الفتيات وتدعى نفيسة تقصده طالبة منه أن يشبب ببنتها لعلها تنفق فانشد العجلي راجزا:

نفيس يا قتالة الأقوام أقصدت قلبي بالسهام
وما يصيب القلب إلا رام لو يعلم العلم أبو هشام
ساق إليها حاصل الشام وجزية الأهواز كل عام
وما سقى النيل من الطعام إذا ضاق منها موضع الإدغام[٢١]

فلما وصل الى وصف ما لا يستحب قالت الأم:(حسبك حسبك)وتزوجت الفتاة[٢٢].

على أننا ننبه الى أن طلب التشبيب إنما كان في نساء العامة اما نساء الخاصة فيمتنع التشبيب بهن وقد يتعرض الشاعر للقتل إذا شبب بإحداهن فضلا عن حرمانه من الزواج بها إذ يرفض والد الفتاة تزويجها اليه لكي لا يصدق قول الناس فيها بتزويجه اياها.

وغاية الزواج تتحقق بقيام رابطة روحية هي الحب الذي يولده الجذب بين الجنسين لاستمرار الحياة في الاخلاف ولا يكون ذلك إلا بتوافر صفات جسدية وأخرى معنوية في الزوجين فمن الصفات الخلقية التي يرومها الرجل في المرأة كونها شابة فتية وكذلك الحال بالنسبة للمرأة فإنها ترغب في الشاب القوي المليء بعنفوان الشباب ولعل في حادثة الخنساء مع دريد بن الصمة ما يقيم القناعة بذلك فقد رفضته كونه شيخا كبير السن على الرغم من انه سيد قومه وفارس قبيلته وأعلنت صراحة رغبتها بالزواج من شاب فتي قادر على اداء واجباته الزوجية على أتم وجه.

على أن حرية المرأة في إبداء رأيها فيمن يتقدم لخطبتها لم تكن مطلقة فقد تجبر في بعض الأحيان على الزواج بمن لا يوافق هواها إرضاء لرغبة الأهل لاسيما وإن كان الخاطب ممن ترجى مصاهرته على نحو ما ورد عن الزباء بنت

علقمة بن خصفة من أنها رفضت الحارث بن سليل لأنه كان شيخا كبيرا في السن والزباء شابة فتية فقال علقمة لزوجته:(إن الحارث بن سليل،سيد قومه حسبا ومنصبا وبنيا وقد خطب إلينا الزباء،فلا ينصرفن إلا بحاجته،فاريدي ابنتك على نفسها فدخلت الأم على ابنتها وقالت لها:أي الرجال أحب اليك،الكهل الجحجاح،الواصل المناح،أم الفتى الوضاح،الذهول الطماح فقالت:يا أماه

إن الفتـاة تـحب الفتـــى كـحب الرعـاء أنيـق الكلا[٢٣]

فقالت :يا بنية إن الشباب شديد الحجاب،كثير العتاب قالت:يا أماه أخشى من الشيخ أن يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت أترابي،فلم تزل أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوج الحارث بها ورحل الى قومه فإذا هو جالس ذات يوم بفناء مظلته وهي الى جانبه إذ اقبل شباب من بني أسد يعتجلون،فتنفست،ثم بكت فقال لها :ما يبكيك! قالت:(مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال:اما وأبيك،لرب غارة شهدتها وسبية أردتها وخمرة شربتها فالحقي بأهلك لا حاجة لي منك)[٢٤].

ففي هذا المشهد وما دار فيه من حوار بين زوجة يافعة غضة الشباب وزوج عجوز نرى الغريزة المكبوتة تنطلق من حسرات مشبوبة أثارها صراع فتيان أقوياء الى جانب شيخ فنيت قواه وغرب شبابه ولم يغنها اعتزازه بأيامه الخالية وما كان عليه من قوة وبأس أيام كان فارس غارات.

وها هي فتاة أخرى ترفض شيخا تقدم لخطبتها فيستجيب أبوها لرغبتها قائلا:

قـالـت سليمـى:إننـي لا أبغيــه
أراه شـيـخـا ذرئـت مجـاليــه
يبغـي الغوانـي والغوانـي تقليـه[٢٥]

على أن هناك من العرب من اضطر الى تزويج ابنته ممن هو غير كفء لها تحقيقا لمصلحة عامة على نحو ما روي عن المهلهل بن ربيعة من انه استجار بمذحج بعد انهزامه يوم تلاحق اللمم فجاء بنو جنب فخطبوا اليه ابنته ليشرفوا بمصاهرته ولكنه أبى أن يزوجها لهم بيد أن مذحجا ساعدت الخاطب حتى اضطر المهلهل الى النزول عند إرادتهم وكشف عن تألمه لذلك بالقول:

أعـزز على تغلب بما لـقيـت أخـت بني الأكـرميـن من جشم
انـكحهـا فـقـدها الأراقم*فـي جـنب وكـان الحـياء من أدم
لـيسوا بـاكـفاءنـا الكـرام ولا يغـنون من عـيلة ولا عـدم
لو بـأبـانـين* جـاء يخـطبهـا ضرج مـا أنـف خاطـب بـدم[٢٦]

من هذا يتبين لنا حرص العرب الشديد على تحري عنصر الكفاءة والمساواة بين الرجل والمرأة فقد كانوا يرون في زواج المرأة من الرجل غير الموازي لها في المكانة أمرا يمس الشرف فقد شاع في المثل قولهم :(إذا لم تجد المرأة كفئا لها فخير زوج لها القبر)[٢٧]

ومن بين الصفات التي كانت ترجوها الفتاة فيمن يتقدم لخطبتها من الرجال فضلا عن الشباب والفتوة كون الرجل كريما ذا مال وجاه وسيادة هذا فضلا عن فروسيته وشجاعته التي لا يشق لها غبار ولعل في نبأ بنات ذي الإصبع العدواني خير مثال على ذلك إذ روى انه كانت لديه أربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض ذلك عليهن فيستحين منه فلا يزوجهن اعتقادا منه انهن لا يرغبن في الزواج وكانت أمهن تقول له لو زوجتهن فلا يفعل فاستمع اليهن ذات ليلة فقالت الكبرى:

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى حديث الشباب طيب الريح والعطر
طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جان لا ينام على وتر[٢٨]

وقالت الثانية:

ألا هل أراها ليلة وضجيعها أشم كنصل السيف غير مبلد[٢٩]

وقالت الثالثة:

ألا ليته يملأ الجفان لضيفه له جفنة يشقى بها النيب والجز
به محكمات الشيب من غير كبرة تشين ولا الفاني ولا الضرع الغمر[٣٠]

وقالت الصغرى:(زوج من عود خير من قعود)فلما سمع أبوهن بذلك زوجهن.[٣١]

وهذه امرأة من بني زياد الحارثي تبين أنها تريد زوجا كريما شجاعا حليما طويلا كالرمح:

فلا تأمروني بالزواج إنني أريد كرام الناس أوأتبتل
أريد فتى لا يملأ الهول صدره يريح عليه حلمه حين يجهتل
كمثل الفتى الجعد الطويل إذا غدا كعالية الرمح الطويل وأطول[٣٢]

ولان العربي ولوع بالمرأة شديد الإحساس بجمالها الجسدي فقد كان يرغب فيمن يتقدم لخطبتها من النساء أن تكون على قدر من الجمال الجسدي إذ كانت معايير الجمال عندهم ثابتة تقريبا وهو ما تؤكده لنا دواوين الشعراء الحافلة بالحديث عن صفات المرأة الجسدية فهي بيضاء اللون صبحية الوجه واسعة العينين حسنة المشي متقاربة الخطو تفوح من اردانها رائحة الطيب يقول طرفة بن العبد:

خذول* تراعى ربربا* بخميلة تناول اطراف البرير* وترتدي
وتبسم عن المى* كأن منورا* تخلل حر الرمل دعص* له ند
سقته اياة الشمس* الا لثاته أسف ولم تكدم* عليه باثمد* (٣٣)

هذا فضلا عن جمالها الخلقي كونها بعيدة المنال رزنة شريفة حلوة الحديث مع قلته وهو ما عبر عنه سويد بن أبي كاهل عندما شبه بخل حبيبته في الحديث بندرة بيض الانوق الذي يستحيل الحصول عليه قائلا:

تمنيت ليلى أن تزيغ بك النوى وتمنع ليلى منك عذبا ممنعا
ألا أن ليلى لا يرام حديثها كبيض الأنوق لا ترى فيه مطمعا(٣٤)

كما كان لترف المرأة وعيشها الرغيد باعثا في استثارة نفس الرجل للتقرب منها وطلبها للزواج لأنها سيدة لا علاقة لها بشؤون البيت مما يدل على نعومتها واعتزازها بذاتها ، والعرب امة محبة للنسل لذلك حرصوا على التزوج بالمرأة المنجبة الولود وفضلوها على المرأة الحسناء بقولهم: (إن المرأة الولود خير من الحسناء العاقر)(٣٥) فكانت المرأة التي تنجب ولدا حتى وان كانت أمة تسمى (أم ولد)وان كانت حرة فتدعى (أم البنين)٠(٣٦).كما كره العرب الزواج من القريبة سالكين بذلك سبيل التزوج بالغريبة لاعتقادهم ـ وهذا الاعتقاد في موضعه ـ بان أولادها أصحاء وأقوياء بخلاف القريبة وهو ما أشار اليه احد الشعراء بقوله:

تنجبتها للنسل وهي غريبة مخافة أن يضوي علي سليلي(٣٧)

هذا فضلا عما يحدثه هذا النوع من المصاهرات من اجتذاب البعداء وتأليف الأعداء ولما فيه من مواصلة وتمازج وأعمار للبيوت،وهو ما أكده الإسلام وحث عليه فيما بعد وذلك بقوله (صلى الله عليه وسلم): (تباعدوا ولا تضووا)(٣٨)وهذا الأمر ليس بغريب عنهم لما كانوا يتمتعون به من دقة الملاحظة والعناية بالأنساب على أن منهم من آثر التزوج بالقريبة لاعتقاده بأنها اصبر على ريب الزمان واقرب خلقا وأسلس قيادا(٣٩)٠

هذا وقد امتنع عرب الجاهلية عن الزواج من الأصول والفروع كالأم والأخت وبنت الأخت وبنت الأخ وبنت البنت وأصول الجدين والجد للأب والجد للام كالعمة والخالة وامتنعوا عن الزواج بأم الزوجة وزوجة الابن وهو ما حرمه الإسلام بعد ذلك في قوله تعالى(حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللائي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم

وان تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما)٠[٤٠] وهكذا نجد أن سبب التحريم يختلف باختلاف صفة النساء فمن التحريم ما كان بسبب القرابة ومنه ما كان بسبب المصاهرة ومنه ما كان بسبب الرضاع٠

اما سنن الخطبة عندهم فكانت بان يعرض الرجل على والد الفتاة أو أخيها أو عمها أو بعض بني عمها المصاهرة بقوله إذا أتاهم: (انعموا صباحا)[٤١]، ثم يشرع بطلبه قائلا:(نحن اكفاؤكم ونظراؤكم،فان زوجتمونا فقد أصبنا رغبة وأصبتموها وكنا لصهركم حامدين وان رددتمونا لعلة نعرفها رجعنا عاذرين)٠[٤٢]

وان كانت هناك صلة قرابة تجمع بين الخاطب والمخطوب رحب أبو الفتاة او أخوها بالخاطب قائلا:(أيسرت واذكرت ولا أنثت !جعل الله منك عددا وعزا وجلدا)[٤٣] ثم يوصي الفتاة بالقول:(أحسني خلقك وأكرمي زوجك وليكن طيبك الماء)٠[٤٤] أما إذا زوجت الفتاة من غريب فيقال لها:(لا أيسرت ولا أذكرت فانك تدنين البعداء وتلدين الأعداء أحسني خلقك،وتحببي الى إحمائك ؛فان لهم عليك عين ناظرة وأذنا سامعة وليكن طيبك الماء)٠[٤٥].ولعل في هذا النص دلالة واضحة على امتعاضهم من تزويج بناتهم من غير أبناء العشيرة وهو أمر يوائم طبيعتهم القبلية والعشائرية٠

ولمن يسأل عن أنواع الأنكحة التي كانت معروفة آنذاك فان أفضل من يجيب ويعرفنا بها هي السيدة عائشة (رضي الله عنها)إذ قالت: (كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم،يخطب الرجل الى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها:أرسلي الى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها حتى يتبين حملها فإذا تبين أصابها إذا أحب وإنما يفعل ذلك طمعا في نجابة الولد ويسمى هذا النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح آخر:يجتمع فيه الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومر عليها عدة ليال أرسلت اليهم فلا يستطيع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها،فتقول لهم:قد عرفتم ما كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل ونكاح رابع يجتمع ناس كثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت جمعوا القافلة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به أي(التصق)ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم)٠[٤٦]

ويمكن أن نضيف الى الأنواع التي ذكرتها لنا السيدة عائشة (رضي الله عنها)أنواعا أخرى من الأنكحة منها:

ـ نكاح الخدن وهو اتخاذ الرجل امرأة تكون خليلة له ويسمى نكاح أو زواج الخليلة أو الصديقة وفيه يقدم الرجل ما يسمى بالصداق ويعتقد أن الصديقة في الغالب كانت زوجة رجل آخر وربما يحدث العكس فيه بأن تتخذ المرأة خليلا لها وهو ما أشار اليه أبو ذؤيب الهذلي بقوله:

فـان تعرضـي عنـي وان تتبدي خـليلا ومنهم صـالح وسميج*(٤٧)

ـ زواج البدل وفيه يتنازل الرجلان كل للآخر عن زوجته ويحصل هذا بأن يقول الأول للآخر انزل لي عن امرأتك انزل لك عن امرأتي)٠(٤٨)

ـ زواج المتعة والذي يكون محددا بوقت معين منذ البداية ويدعى ايضا النكاح المؤقت٠(٤٩)

والأصل في الزواج أن يكون غير محدد بمدة ولو أن من الممكن حل عقدته بالطلاق أو موت احد الزوجين غير انه قد يعقد لمدة محددة فيكون موقوتا وتحل عقدته بانتهاء المدة المتفق عليها بين الطرفين وقد كان هذا النوع من الزواج معروفا في الجاهلية وكان غالبا ما يعقده التجار في أسفارهم والغزاة في غزواتهم لذلك سمي بزواج المتعة لان الاستمتاع بالمرأة فيه يكون مؤقتا فإذا انقضت تخلى الرجل عن المرأة وغادرها أما الأولاد الذين ينجبون منه فينسبون في الغالب الى أمهاتهم ا والى عشيرتها(٥٠)٠

ـ زواج الشغار وفيه يكون المهر نكاح آخر يقابله من غير مهر من المال فيزوج الرجل من تحت ولايته من النساء الى آخر مقابل أن يتزوج هو امرأة تحت ولاية ذلك الرجل الآخر فشرط هذا النوع من الزواج أن تنكحه وليتك على أن ينكحك وليته٠(٥١)

ـ زواج المقت وهو أن يخلف على المرأة الابن الأكبر لزوجها وقد أشار اوس بن حجر الى هذا اللون من النكاح بقوله:

والفارسـية فيهم غير منكرة فكـلهم لأبيه ضيزن* سـلف (٥٢)

أما الولد الذي يولد من هذا الزواج فيدعى مقتى او مقيت وكان الجاهليون يكرهون هذا النوع من النكاح٠

ـ زواج يجمع فيه الرجل بين الأختين وكان معروفا عندهم إلا أنهم كانوا ينهون عنه ولما جاء الإسلام حرمه نهائيا٠(٥٣)

ـ زواج البعولة وهو أكثر أنواع الزواج شيوعا عندهم وفيه يتزوج الرجل بأكثر من واحدة وقد اقره الإسلام إلا انه نظمه ووضع له قيودا فاشترط أن لا يزيد عدد الزوجات فيه عن الأربع وألزم الرجل العدل بينهن(٥٤) .

ولعل العلة التي تكمن وراء شيوع مثل هذا النوع من الزيجات هي رغبة الرجل العربي في الإكثار من الأولاد لان العرب كانت أهل حروب وغزوات متصلة فرضتها عليهم طبيعة النظام البيئي والاجتماعي الذي عاشوا في كنفه ٠اما المرأة فقد كان من حقها أن تتزوج بأكثر من رجل إذا مات عنها زوجها أو طلقها وتدعى عندئذ بالمردفة ومن أشهر المردفات في الجاهلية عمرة بنت سعد البجلية المعروفة باسم(أم خارجة)وكانت من أشراف قومها وقد تزوجت عددا من الأزواج وأكثرت من الأولاد في العرب وكانت تشترط على من يرغب الزواج بها أن يكون بيدها حق تطليق نفسها فكانت إذا ملت الزوج طلقت نفسها وتزوجت بآخر وكانت إذا سارت في ركبها تبعها الرجل فيقول لها:(خطب أي جئت خاطبا فإذا كانت فارغة قالت:نكح أي أجزت نكاحي فيتزوجها وبها يضرب المثل في السرعة إذ قالوا:(أسرع من نكاح أم خارجة) ٠(٥٥)

وقد يتزوج الرجال أحيانا من السبايا أو الإماء اللائي يأسروهن في الحروب والغزوات فإذا مات الرجل انتقلت ملكيته الى أبنائه بما في ذلك زوجته ولهم عندئذ ان يمنعوها من الزواج الى أن تموت أو يتزوجوا هم بها أما الولد الذي ينتج عن هذا النوع من الزواج فان نسبه لا يلحق بابيه إلا إذا أراده ولذا كان من دواعي مباهاة الرجل أن أمه حرة وليست أسيرة أو سبية فان كانت أمه أمة افتخر بما يعوض نقصه على نحو ما نجده عند عنترة العبسي الذي كانت أمه حبشية مما دعاه الى الاستعاضة عن ذلك بالفخر بنفسه وشجاعته بدلا من فخره بأمه وأخواله قائلا:

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل(٥٦)

ولم تبخس الزوجة حقها في أن تكون سيدة البيت المجابة رغباتها كما كان الزوج يستشيرها في كثير من الأمور البيتية والشؤون المالية ويقدر لها رأيها عندما لا يجد فيه ضررا ومنزلة الزوجة في بيتها تتوقف الى حد كبير على منزلة أهلها وقوتهم بين القبائل كما تعتمد على شخصيتها ومقدار جاذبيتها وتمكنها من قلب زوجها إذ بلغ من تعلق بعض الأزواج بزوجاتهم حد الإكثار من مناداتهن بأسمائهن تلطفا وتملحا أو مناداتها بما هو خاص من شأنها كقول مرة بن محكان التميمي:

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقربا[٥٧]

على أن البعض كان يغلبه الغضب فيضربها وهو أمر لا يحدث إلا في أحوال نادرة على نحو فعل الأعشى مع زوجته قائلا:

وبيني فان البين خير من العصا ولا تزال فوق راسك بارقة[٥٨]

وبعد فهذه ابرز المظاهر التي أحاطت بأحد أهم الأنظمة الاجتماعية التي ساهمت في تكوين مجتمع عصر ما قبل الإسلام بكل قيمه وأعرافه فالزواج بكل أبعاده يشكل اللحمة التي يستقر بين ثناياها المجتمع وهو وان كان فيه بعض الشوائب التي عكرت صفوه كبعض أنواعه التي لم يشجعها المجتمع في ذلك الوقت ووقف الإسلام منها موقفا قطعيا بعد ذلك عندما حرمها وأبقى على ما يلائم طبيعة الرسالة التي جاء بها احد أهم الموضوعات التي شغلت حيزا لأبأس به من نتاج شعراء عصر ما قبل الإسلام إذ بين لنا الشعراء وهم جزء لا يتجزأ من المجتمع الجاهلي ابرز ملامحه وأنواعه والأعراف التي استقر عليها ابتداء من الخطبة وانتهاء بانعقاده غير متناسين الإشارة الى مابين هذين الحدين من مواقف كل من الرجل والمرأة والمحيطين بهما من الأهل وذوي القربى من هذه المسألة وقد تراوحت هذه المواقف بين رفض احد الطرفين للآخر وبين قبوله أو الانصياع في الاقتران به لرغبة الأهل أو العشيرة تحقيقا لمصلحة عامة مثل التأليف بين القبائل المتناحرة واجتذاب البعداء والفرقة من جهة وبين تحقيق مصلحة خاصة كالرغبة في المباهاة بمصاهرة الأشراف وذوي المكانة العليا من القوم من جهة أخرى هذا فضلا عن بيان أهم الصفات الخلقية و الخلقية التي كان يتحراها الرجل في زوجته والمرأة في زوجها غير متناسين الإشارة في بعض أبيات قصائدهم او مقطوعاتهم الى موقف الرجل من زوجته بعد إتمام الزواج بها وتراوح هذا الموقف بين الأخذ برأيها وإعطائها حق القيادة في الأمور المنزلية والإذعان لرغباتها التي تصب في هذا الإطار وبين مجافاتها وإظهار نوعا من القسوة في معاملتها تصل الى التجاوز عليها بالضرب وهو أمر نادر الحصول إن لم يكن معدوما إذ سرعان ما يشعر الزوج بالندم على ما اقترفه بحقها وهو أمر طبيعي إذا ما علمنا أنها أي المرأة نزلت منزلة رفيعة في نفس الرجل وقلبه فهي الأم والزوجة والحبيبة والملهمة له في كل زمان ومكان.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. الأغاني،لأبي الفرج الأصفهاني، دار الثقافة بيروت،ط٣ ج ٣، ٩ ،١٠ .
٣. الامالي لأبي علي القالي إسماعيل بن القاسم البغدادي،بيروت،المكتب التجاري للطباعة والنشر، د. ت،ج ٢
٤. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،السيد محمود شكري الالوسي،تحقيق،محمد بهجت الأثري،مط دار الكتاب العربي بمصر ط٣ ،١٩٢٣
٥. الحيوان للجاحظ،تحقيق،محمد عبد السلام هارون،دار الكتاب العربي،لبنان،ط٣ ،١٩٦٩،ج٧.
٦. ديوان أبي ذؤيب الهذلي(ضمن شرح أشعار الهذليين) صنعه أبي سعيد السكري، تحقيق، عبد الستار فراج ،مط المدني د.ت
٧. ديوان الأعشى ميمون بن قيس، تحقيق، د. محمد محمد حسين،مكتبة الاداب بمصر، ١٩٥٠
٨. ديوان المهلهل بن ربيعة التغلبي حياته وشعره، رسالة ماجستير ،نافع منجل شاهين،١٩٨٦.
٩. ديوان أوس بن حجر، تحقيق، محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت،١٩٦٠
١٠. ديوان دريد بن الصمة الجشمي،محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق،١٩٨١
١١. ديوان سويد بن ابي كاهل،جمع وتحقيق،شاكر العاشور،البصرة ،ط١ ،١٩٧٢
١٢. ديوان شعر الخنساء، شرحه ثعلب ابو العباس احمد بن يحيى الشيباني النحوي تحقيق، د. أنور أبو سويلم ،دار عمار للنشر والتوزيع، ط١ ،عمان، ١٩٨٨ .
١٣. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق، د. علي الجندي،القاهرة د.ت.
١٤. ديوان عنترة ،تحقيق،محمد سعيد مولوي،١٩٧٠
١٥. صحيح البخاري ،للإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري،تحقيق،محمد احمد عيسى،مط الرحاب بالقاهرة.
١٦. العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،ج٦
١٧. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،لابن رشيق القيرواني، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد،مط السعادة بمصرج١
١٨. فارس بني عبس،حسن عبد الله القريشي،دار المعارف،مصر،١٩٥٧
١٩. لسان العرب للامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،ط ٤،٢٠٠٧
٢٠. المحبر، أبو جعفرمحمد بن حبيب، طبعة الهند، ١٩٤٢ .
٢١. المرأة في الشعر الجاهلي د.علي الهاشمي،مطبعة المعارف، بغداد ،١٩٦٠.
٢٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،د٠جواد علي،دار العلم للملاين،بيروت،ط٣ ١٩٨٠

الهوامش

(١) سورة الروم الآية /٢١

(٢) انظر فارس بني عبس،حسن عبد الله القريشي،دار المعارف،مصر،ص:١٨

(٣) انظر الحياة الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الشعر الجاهلي،د.يحيى الجبوري، مط المعارف،بغداد ، ص:٦٠

(٤) م.ن

(٥) م.ن

(٦) العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،٨٧/٦

(٧) م.ن

(٨) انظر م.ن

*السطة:التوسط أي :هو من اواسطهم واخيارهم،ينظرلسان العرب،لابن منظور،دار صادر،بيروت،ط٤، ٢٠٠٧، ١٨٤/٧

(٩) العقد الفريد،٨٧/٦

(١٠) م.ن

* بنهس:تعرق ما على العظم وانتزاعه بقدم الاسنانين، ينظرلسان العرب،١٧٢/٢

* أعقب القدور:ما التصق بأسفلها من تابل وغيره، ينظرلسان العرب،١٢٦/١

* الإبرام:اللئام، ينظرلسان العرب٣٣/١

* المفيض:الضارب بالقداح، ينظرلسان العرب،١٠٦/١٤

* التامك:الناقة العظيمة السنام أو السنام نفسه، ينظرلسان العرب،٢٠٦/٢

* شرنبث:الغليظ، ينظرلسان العرب٦٩/٨

* الوهس:الذليل الموطوء، ينظرلسان العرب٢٩٠/١٥

(١١) ديوان دريد بن الصمة الجشمي،محمد خير البقاعي ، دمشق،١٩٨١ ،ص: ٣٤.٣٥

(١٢) الأغاني،لأبي فرج الأصفهاني،دار الثقافة بيروت،ط٣، ١٤٢/٩.

(١٣) م.ن ،١٠/ ٢٢.٢٣.

(١٤) م.ن ،١٠/٢٣ .

*اطردت: أمرت بطرده، ينظرلسان العرب،١١٨/١

*حبركي:الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين والأنثى منه حبركاة، ينظرلسان العرب،٤/٤

*هديا:عروسا، ينظرلسان العرب،٤٤/١

(١٥) ديوان الخنساء، تحقيق، د٠ أنور أبو سويلم ، ط١ ، عمان، ١٩٨٨، ص:٧٥ وانظر أيضا الامالي لأبي علي القالي إسماعيل بت القاسم البغدادي، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر، د.ت، ١٦١/٢٠

(١٦) الاغاني١٤٢/٩

(١٧) ديوان الأعشى ميمون بن قيس،تحقيق،د٠محمد محمد حسين،مكتبة الآداب بمصر، ١٩٥٠ ص:٢١٧ وانظر أيضا الاغاني١٤٢/٩٠

*السيح:النهر، ينظرلسان العرب،٣١٦/٧

* تفهق الإناء: امتلأ حتى صار يتصبب، ينظرلسان العرب،٢٢٩/٢

* السديف:شحم السنام،، ينظرلسان العرب،١٥٥/٧

*السديف:شحم السنام،ينظر لسان العرب،٧ /١٥٥

*دردق:الصغير من كل شئ، ينظرلسان العرب،٢٤٠/٥

(١٨) ديوان الأعشى،ص:٢٢٥

(١٩)الأغاني، ١١٤.١١٢/٩ وانظر أيضا العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،لابن رشيق القيرواني،تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد،مط السعادة بمصر، ٠٤٩.٤٨/١

(٢٠)الأغاني، ١١٤/٩٠

(٢١) م.ن، ١٦٨/١٠ ولم نعثر للشاعر على ديوان٠

(٢٢)الأغاني، ١١٤/٩٠

(٢٣) عيون الأخبار ،لابن قتيبة، مط دار الكتب بمصر،١٩٦٣، ٢/ ٤٧ .٤٨ ٠

(٢٤)عيون الأخبار ٤٨.٤٧/٢

(٢٥)انظر عيون الأخبار،٤٨\٤

*الاراقم:يعني نفسه يوم فقد قومه، ينظرلسان العرب،٩٠/١

*ابانان:جبلان الاول ابان الابيض شرقي الحاجر وفيه نخل وماء وهو لبني فزارة وذبيان والثاني ابان الاسود وهو لبني فزارة، ينظرلسان العرب،٤٠/١

(٢٦) ديوان المهلهل بن ربيعة التغلبي حياته وشعره ،نافع منجل شاهين،١٩٨٦،ص:٣٢٩

(٢٧) العقد الفريد ٣/٢٢٤ ٠

(٢٨) الأغاني،٣/٤

(٢٩) م.ن

(٣٠) م.ن

(٣١) م.ن

(٣٢) الحيوان للجاحظ ،تحقيق،محمد عبد السلام هارون،دار الكتاب العربي،لبنان،ط٣ ،١٩٦٩ ، ١٦٣/٧.

* الخذول :الظبية التي تخلف عن صواحبها وتنفرد وتقيم على أولادها، ينظرلسان العرب،٣٤/٥

*تراعى ربربا:تراقبه وتنظر اليه وتشرئب بنظرها لئلا تبعد عنها،والربرب:القطيع من الظباء وبقرالوحش، ينظرلسان العرب،٢١٩/٢.

*المى:صاحبة الشفة السمراء، ينظرلسان العرب،١٢٣/٤

*منورا:أقحوان ظهر نوره، ينظرلسان العرب،٦٥/٨

*دعص:كثيب من الرمل ليس بكبير، ينظرلسان العرب،٢٦٣/٥

*اياة الشمس:ضوءها وشعاعها، ينظرلسان العرب،٢٠٩/١

تدم:تعض، ينظرلسان العرب،٢١٥/٢

* الأثمد:الكحل،٥٦/١

(٣٣) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق، د. علي الجندي، القاهرة، ص:٣٣

(٣٤) ديوان سويد بن ابي كاهل، جمع وتحقيق، شاكر العاشور، البصرة ، ط١ ،١٩٧٢،ص:٤٥

(٣٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د.جواد علي، دار العلم للملاين، بيروت، ط، ١٩٨٠، ٦٤٣/٤

(٣٦) انظر المرأة في الشعر الجاهلي د٠علي الهاشمي،مطبعة المعارف،بغداد ، ص:٢٤٨.٢٤٩ ٠

(٣٧) عيون الاخبار ٦٧/٤ ٠

(٣٨) صحيح البخاري ،للإمام أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري،تحقيق،محمد احمد عيسى،مط الرحاب بالقاهرة ٣٢/٢

(٣٩) عيون الاخبار ١٩٧/١

(٤٠) سورة النساء، الاية٢٣

(٤١) المحبر،محمد بن حبيب،١٩٤٢،ص:٣١٠

(٤٢) م.ن

(٤٣) م.ن

(٤٤) م.ن

(٤٥) م.ن

(٤٦) صحيح البخاري ،٤٦/٢

* سميج:ليس عنده خير، ينظرلسان العرب،٢٦٥/٧

(٤٧) أبي ذؤيب الهذلي(ضمن شرح أشعار الهذليين) صنعه أبي سعيد السكري،تحقيق،عبد الستار فراج ، مط المدني ،١٣٧/١

(٤٨)بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب،السيد محمود شكري الالوسي،تحقيق،محمد بهجت الأثري، مط دار الكتاب العربي بمصر ط٣ ، ١٩٢٣ ، ٥/٢

(٤٩) انظر المحبر ص:٣٢٥

(٥٠) انظر، م.ن

(٥١) المحبر، ص: ٣٢٥

*الضيزن:من يزاحم اباه في امرأته، ينظرلسان العرب،٧٥/٩

(٥٢)ديوان اوس بن حجر، تحقيق، محمد يوسف نجم، دار صادر ،بيروت،١٩٦٠ ،ص:٧٥

(٥٣) انظر المرأة في الشعر الجاهلي، ص،١٦٤

(٥٤) انظر، م.ن

(٥٥) انظر المحبر ص:٤٣٣

(٥٦) ديوان عنترة ،تحقيق،محمد سعيد مولوي،١٩٧٠ ،ص:٢٤٨

(٥٧)انظر الأغاني ١٠٥/٣

(٥٨) ديوان الأعشى ص:٢٦٣